

إن جاءكم فاسق بنبأ

﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنْ جَاءَكَ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِمِجَالَتِهِمْ فَتُصْحَبُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ ﴿٦﴾﴾

[سورة الحجرات: آية: ٦]

﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَءَامِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيَجْعَلْ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٢٨﴾﴾

[سورة الحديد: آية: ٢٨]

﴿الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ أَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ ﴿١﴾ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَءَامَنُوا بِمَا نَزَّلَ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَهُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ ﴿٢﴾ ذَلِكَ بِأَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا اتَّبَعُوا الْبَاطِلَ وَأَنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّبَعُوا الْحَقَّ مِنْ رَبِّهِمْ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ لِلنَّاسِ أَمْثَالَهُمْ ﴿٣﴾﴾

[سورة محمد: الآيات: ١ - ٣]

obeikandi.com

«المدينة، والنبي ﷺ لا يفتر ولا ينى عن القيام بأعباء الدعوة، لا يصرفه الجهاد وتعبيد ما حول المدينة ووآد مؤامرات الكفار والمشركين، والقبائل وعشائر الحدود - عن بناء مجتمع المدينة، وتوطيد أركانه، وموالة المسلمين بما يعمق فهمهم لأحكام الدين، والتزامهم روحه ونصوصه، واتخاذة دستورًا لتعاملاتهم.. لا يصرفه عليه السلام عن ذلك صارف، ولا يفت في عزمه ما لاقاه ويلاقيه من صد وعناد، ومن تخذيل وتآمر.. يعبد الطريق للإسلام لينشر ضياءه على العالمين رغم حصار الظلام وأباطيل الكفر والشرك والضلال!!

«إيوان كسرى بالمدائن.. كسرى وسط حاشيته في قاعة العرش يرتدى أفخر الثياب، تحف به حاشيته، محوًطاً بمظاهر العظمة والأبهة.. يجلس تحت التاج المرصع بالجواهر، وكذلك ملابسه المزينة بفصوص من اللؤلؤ.. لا يدخل عليه أحد دون أن يخّر له ساجدًا!!.. يستأذن أحد أفراد الحاشية لعربي بالباب يقال إنه أتى لكسرى بكتاب مختوم من بلاد العرب من رجل يقول إنه نبي.. كسرى يغلبه فضوله على استيائه مما يسمع، فيأذن بدخول حامل الكتاب..»

«بقاعة العرش، عبد الله بن حذافة السهمي، يرتدى ملابس بسيطة خشنة، تبدو عليه وعناء السفر.. يدخل رابط الجأش فيتجه بخطى وثيدة إلى حيث العرش.. يقف منتصباً أمام كسرى ويدفع إليه بكتاب مختوم.. أحد الحجاب يتناول الكتاب ويقدمه ساجداً إلى كسرى الذي ينظر شزراً إلى هذا العربي الذي لم يسجد له ويقف أمامه شامخاً في اعتداد.. كسرى يقلب الكتاب في يده لحظات ثم يدفعه إلى ترجمانه.. الترجمان يترجم لكسرى بالفارسية ما ورد بالخطاب.. لا يكاد كسرى يسمع ترجمة نهاية الكتاب: «أسلم تسلم فإن أبيت فعليك إثم المجوس!» - حتى يستشيط غضباً ويتناول الخطاب فيمزقه ويصيح صارخاً فيمن حوله..».

كسرى : (صارخاً في غضب هائل) كيف يكتب إلى بهذا وهو عبد لي؟!!

«كسرى يملى على ترجمانه دون أن يفارقه هياجه!».

كسرى : (لترجمانه) اكتب إلى بازان عاملنا باليمن..(يملى) إنه بلغني أن رجلا من قريش خرج من مكة يزعم أنه نبي فاستتبته، فإن تاب وإلا فابعث إلى برأسه.. (يلتفت إلى من حوله مكرراً) يكتب إلى هذا الكتاب وهو عبدي؟!!

«بعد أسابيع.. المسجد النبوي بالمدينة.. النبي ﷺ في صحابته، يدخل عبد الله بن حذافة

السهمى.. المسلمون يستقبلونه بالترحاب، يتجه مباشرة إلى النبي - عليه السلام - فينهي إليه ما كان من أمر كسرى وهياجه وتمزيقه كتاب رسول الله..».

: (داعياً) مزق الله ملكه!

النبي

«بشير بن سعد فى نحو ثلاثين رجلاً بأرض قرب فذك بعثهم رسول الله ﷺ إلى بنى مرة الغطفانيين.. كانوا قد شرعوا فى الغدر بالمسلمين - والاتفاق عليهم مع اليهود.. بشير ومن معه يجوبون أرض بنى مرة فلا يعثرون لهم على أثر، يقول البعض إنهم بواديهم والناس شاتون لا يحضرون الماء.. بشير يستاق النعم والشاء وينحدر إلى الوادى بحثاً عنهم قبل أن يؤوب إلى المدينة.. يباغتهم بنو مرة فى بعض الطريق، ويغيرون عليهم من جميع الجوانب، ويحاصرونهم ليلاً رامين إياهم بالنبل حتى فنيت نبل أصحاب بشير.. مع عماية الصبح يستأنف المريون إغارتهم، فيقاتل المسلمون قتالاً شديداً حتى غلبتهم الكثرة، وأصاب المريون منهم إصابات بالغة، قتل أكثرهم وشرد من نجا هائماً على وجهه!!».

«المدينة، المسجد النبوى، يصل عُلبه بن زيد الحارثى متحاملاً على نفسه وقد أثخنه الجراح، فينهى أنباء ما حاق بالسرية إلى النبى عليه السلام.. يبادر عليه السلام فيدعو إليه الزبير بن العوام يريد أن يبعثه لتأديب بنى مرّة، ويهيئ من يخرجون معه.. يتصادف وصول غالب بن عبد الله عائداً من بعثة كان موفداً بها.. يشير عليه السلام للزبير أن يجلس، ويدعو إليه غالب ابن عبد الله، يندب معه نحو مائة وثلاثين رجلاً، ويلحق بهم مولاة يسار، ويأمرهم عليه السلام أن يذهبوا إلى حيث كان مصاب بشير بن سعد وأصحابه.. يأبى علبه بن زيد إلا أن يعاود الخروج معهم إلى المكان الذى منه جاء!!».

«على مشارف مضارب بنى مرّة بأرض فذك.. بموضع «الميفعة» وراء «بطن نخل» إلى «النقرة»، يتوقف غالب بمن معه ويرسل الطلائع على رأسهم علبه بن زيد لينظروا فى الخفاء أحوال القوم.. يعسكر علبه بمن معه على مرمى البصر متسترين بظلام الليل، يرقبون سرّاً ماذا يصنع المريون...».

«بعد بضع ساعات، تعود الطلائع بأخبار القوم.. يميل غالب إلى أصحابه فيدعوهم إليه، فيحمد الله ويثنى عليه ويوصيهم فيقول لهم...».

غالب بن عبد الله : أما بعد، فإنى أوصيكم بتقوى الله وحده لا شريك له، وأن تطيعونى ولا تعصونى ولا تخالفوا لى أمرًا، فإنه لا رأى لمن لا يطاع!

«يبادر غالب فينادى على أصحابه فردًا فردًا، فيجعل كل واحد مع صاحب له، يوصيهما بالأمر..»

غالب : (مناديًا فى أصحابه) لا يفارق أحدكما زميله، وإياكم أن يرجع إلى أحدكم بمفرده فأقول له أين صاحبك؟ فيقول: لا أدرى..

المسلمون : ستجدنا على ما تحب..
غالب : وإذا كبرت فكبروا..

«المسلمون يترقبون حتى يطمئن القوم ويسكنوا بعد أن أناخوا إبلهم واحتلبوا.. مع عماية الصبح، غالب يكبر فيكبر المسلمون من ورائه، يخرجون سيوفهم، ويحيطون ببني مرة، حتى إذا ما أعطاهم غالب الإشارة، يكرون كرة رجل واحد وهم يصيحون».

المسلمون : (متصايحين) أمت! أمت!

«المريون تأخذهم المباغته، لا يحسنون قتالاً.. لا يستطيعون دفع ما لا قبل لهم به، ينكشف الهجوم بعد سويعة على نصر المسلمين وانهمزام بنى مرة تذهب نفوسهم حسرات على ما فعلوا!!».

«المدينة.. أبو حدرد وقد أزمع الزواج بامرأة
من قومه واتفق أن يصدقها مائتى درهم.. لا
يجد ما يستكمل به الصداق، فيييم شطر الرحمة
المهداة يرنو أن يعينه على النكاح...».

«المسجد النبوى، النبى عليه السلام فى
صحابته وأبو حدرد جالس إليه وقد فرغ للتو من
عرض حاجته...».

: (حانيًا) كم أصدقت؟

النبى

: مائتى درهم.

أبو حدرد

: سبحان الله والله لو كنتم تأخذونها من وادٍ ما زدتم، والله
ما عندى ما أعينك به!

النبى

«المسجد النبوى بعد أيام، وقد تجمعت الأنباء
أن رفاعة بن قيس من جشم بن معاوية قد نزل
ببعض قومه «بالغابة»، يريد أن يجمعهم على
حرب رسول الله ﷺ...».

«النبى عليه السلام يدعو إليه أبا حدرد
ورجلين من المسلمين...».

: اخرجوا إلى هذا الرجل حتى تأتوا منه بخبر وعلم.

النبى

أبو حدرد والرجلان : نفعل إن شاء الله..

«ينصرفون...»

«بالموضع الذى عسكر فيه رفاعه بن قيس،
وقد أرخى الليل سدوله.. أبوحدرد ومن معه
كامنون فى مكان خبيء ويشرف على عسكر
رفاعة.. يراقبون من مكانهم فى صمت، فيلفون
رفاعة قد نهض وأخذ سيفه فجعله فى عنقه،
وأخذ يقول للنفر الذين معه..».

رفاعة بن قيس : والله لأتيقنن أمر راعينا الذى بعثناه، فربما أصابه شر!
بعضهم : والله لا تذهب حتى نكفيك..
رفاعة : لا إلا أنا!
أصحابه : نحن معك..
رفاعة : (ناهيًا) والله لا يتبعنى منكم أحد..

«يمضى رفاعه فى طريقه لا يلوى على شىء،
يمر بالموضع الذى كمن فيه أبوحدرد ورفاقه.. لا
يكاد يمر بأبى حدرد حتى يثب عليه ويعاجله
فيجهز عليه فى لحظات.. يعود بالأنفال إلى من
فى انتظاره من المسلمين، فيستقبلون انتصاره
وعودته بالحمد والتكبير..».

«مجلس بازان نائب كسرى على اليمن،
وقد تلقى كتاب كسرى.. بازان يسارع فينادى
قهرمانه كاتب من كتاب فارس، ويدعو معه
رجلاً من رجال الفرس يقال له «خرخرة»..».

بازان : (لقهرمانة وخرخرة) إن كسرى قد كتب إلى أن أبعث
برجلين جليدين ليأتياه بمحمد.. ذلك الذى خرج من مكة
يزعم أنه نبي!

قهرمانة وخرخرة : ما تراه أيها الملك..

بازان : اذهبإ إليه فقولا له إن شاهنشاه ملك الملوك كسرى - بعث
إلى الملك بازان يأمره أن يبعث إليك من يأتي بك.. وقد
بعثنا الملك بازان إليك، لتنصرف معنا إلى كسرى.. فإن
أبيت هلكت وأهلكت قومك..
قهرمانة وخرخرة : سمعاً وطاعة..

«ينصرفان..»

«الطائف فى الطريق من اليمن إلى مكة
والمدينة.. يلتقى مبعوثا بازان برجل من قريش
فى رهط من ثقيف، المبعوثان يسألان عن «محمد»
- أين يجدانه..»

القرشى : (متسائلاً) لم تريدانه؟!

قهرمانة وخرخرة : أرسل كتاباً تطاول فيه على الشاهنشاه ملك الملوك كسرى،
فبعث إلى الملك بازان فى اليمن يأمره بأن يرسل من يأتيه
به، فبعثنا الملك بازان لنذهب به إلى كسرى..

القرشى : (متهلاً) مرحى مرحى.. تجدانه فى يثرب.. على خمسة
أيام من مكة..

«ينطلق قهرمانة وخرخرة، بينما يتبادل
القرشى والثقيفون الأمانى والتهانى بأن نازلة
سوف تنزل بمحمد والمسلمين!!»

القرشى : (للتقفيين) أبشروا، فقد نصب له كسرى ملك الملوك.. كفيتم الرجل!

«يهلل التقفيون استبشارًا وفرحًا..»

«بعد أيام، المسجد النبوى بالمدينة، النبى -

عليه السلام - فى صحابته، يأتيه مبعوثا بازان..».

قهرمانه وخرخرة : (مبادرين فى عجرفة) شاهنشاه ملك الملوك كسرى قد كتب إلى الملك بازان يأمره أن يبعث إليك من يأتيه بك..

صحابى : (مرددًا فى استنكار) من يأتى به؟!!

قهرمانه وخرخرة : (للنبى متجاهلين ما سمعاه) قد بعثنا الملك بازان لتنطلق معنا، فإن فعلت كتب لك إلى ملك الملوك ينفعك ويكفه عنك، وإن أبيت فهو من قد علمت، فهو مهلك ومهلك قومك ومخرب بلادك!

النبى : (فى استياء دون أن يفارقه هذوؤه) ويلكما! من أمركما بذلك؟

قهرمانه وخرخرة : أمرنا ربنا..

أحد الصحابة : (يردد فى استغراب) ربكما؟!!

قهرمانه وخرخرة : الشاهنشاه ملك الملوك كسرى!

النبى : (فى هدوء) أرجعا حتى تأتيانى غدًا!

«ينصرفان..»

«المسجد النبوى فى اليوم التالى.. يدخل

مبعوثا بازان، يتجهان إلى النبى - عليه السلام

- ينشدان رده..».

قهرمانة وخرخرة : (مبادرين فى تعجل) طلبت منا بأمس أن نرجع يومنا حتى نأتيك اليوم لتخبرنا بما تريد..

«ينظران إلى النبى مستطلعين..»

النبى : أبلغا صاحبكما أن ربه قد قتل ربه كسرى..

قهرمانة وخرخرة : (يرددان غير مصدقين) ربك قد قتل ربنا كسرى؟!!

النبى : سلط الله تعالى عليه ابنه شيرويه فقتله..

«ينصرفان مشتتين بين التصديق والإنكار.. لا

يستوعبان ما سمعاه!..».

«بعد بضعة أيام مجلس بازان نائب كسرى،

وقد لحق به قهرمانة وخرخرة.. ينهيان إليه

الخبر الذى أنبأهما به النبى عليه السلام..».

قهرمانة وخرخرة : أمرنا أن نبغك أن ربه قد قتل ربنا كسرى..

بازان : (يردد متعجباً) إن كان نبياً فسيكون ماقال!

«المدينة بعد أيام.. المسلمون بالمسجد وقد أتت

الأنباء بصدق ما أنبأ به رسول الله.. كسرى قد

قتله ابنه، تختلط المسرات بتكبيرات المسلمين

تشق عنان السماء..».

«المدينة، والمسلمون ومن أسلم من أهل

الكتاب يتذكرون ما تنزل من سورة القصص فى

الأجر المضاعف لمن أسلموا من أهل الكتاب -

يسترجعون قول الحق جل وعلا: ﴿وَلَقَدْ
 وَصَّلْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٥١﴾ الَّذِينَ
 ءَاتَيْنَهُمُ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِهِ هُمْ بِهِ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٢﴾ وَإِذَا يُنَادَىٰ
 عَلَيْهِمْ قَالُوا ءَأَمْنًا بِهٖ إِنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّنَا إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلِهِ
 مُسْلِمِينَ ﴿٥٣﴾ أُولَٰئِكَ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُمْ مَرَّتَيْنِ بِمَا صَبَرُوا
 وَيَدْرُءُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ
 ﴿٥٤﴾﴾ [سورة القصص: الآيات: ٥١ - ٥٤]..

ويتذكرون فيما يسترجعون ما كان من بعض
 أصحاب النجاشي الذين لحقوا بالنبي عليه
 السلام بالمدينة وشهدوا معه أحدًا! وأصابتهم
 فيها جراحات ولم يقتل منهم أحد، وكيف سألوا
 النبي عليه السلام أن يأذن لهم أن يعودوا إلى
 بلادهم ليأتوا بأموالهم يواسون بها المسلمين!! ..
 ويذكر الذاكرون فيما يسترجعون معه هذه المواقف
 كيف نزلت بعدها آيات من سورة القصص تعد
 هؤلاء وأترابهم بالثواب والأجر المضاعف.. يحلو
 لبعض أهل الكتاب ممن آمنوا وبذلوا أن يباهوا
 الصحابة بما ضوعف لهم من ثواب.. يقولون
 لهم: «لنا أجران ولكم أجر..» يشتد الأمر على
 بعض الصحابة، لا يستوعبون كيف يكون
 أجرهم وثوابهم أقل وقد حملوا عبء الدعوة من
 البداية وبذلوا ما بذلوه من أموالهم وأنفسهم..»

«النبى ﷺ فى خلوته يتعبد ويتهجد ويناجى

ربه ، يتغشاه الوحى...».

: (يتلو على محمد) ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ

جبريل

وَأَمِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيَجْعَلْ لَكُمْ نُورًا

تَمْشُونَ بِهِ وَيَعْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ عَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٢٨﴾ لئلا يعلم أهل

الكتاب ألا يقدرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَأَنَّ الْفَضْلَ

بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴿٢٩﴾ [سورة

الحديد: الآيات: ٢٨ - ٢٩]

(يرتفع الوحى)

«المسجد النبوى بالمدينة.. النبى - عليه السلام -

يدعو إليه الوليد بن عقبة بن أبى مُعيط.. ينهى إليه

أن الحارث بن ضرار الخزامى قد جمع زكاة وصدقات

بنى المصطلق ولكنه تلبث فلم يرسلها.. النبى - عليه

السلام - يأمر الوليد بأن يأتيه بمضارب بنى المصطلق

ويعود بما جمعه من الزكاة والصدقات...».

«الوليد بن عقبة ينصرف لإنفاذ ما أمر به

رسول الله...».

«المسجد النبوى بعد يومين.. الوليد بن عقبة

يدخل فيميم شطر رسول الله عليه السلام...».

الوليد بن عقبة : (متشكياً) يا رسول الله، لقد هموا بقتلى ومنعونى ما قبلهم

من الزكاة والصدقات؟!.. (مكرراً) إن الحارث منعنى

الزكاة وأراد قتلى!

«النبي - عليه السلام - يبدو عليه الضيق والغضب.. ولكنه عليه السلام يؤثر أن يستوثق، فينتدب من يبعثهم إلى الحارث ليروا ماذا دعاه وقومه أن يفعلوا ما يقوله الوليد..».

«مضارب بنى المصطلق، وقد استبطأ الحارث ابن ضرار مقدم مبعوث رسول الله لأخذ ما جمعه من الزكاة والصدقة.. الحارث يدعو إليه سراوات قومه..».

الحارث بن ضرار : (لقومه) إن رسول الله كان قد وقت وقتاً يرسل إلى رسول الله ليقبض ما عندي من الزكاة، وليس من رسول الله - الخلف، ولا أدري حبس رسول الله عنا إلا من سخطة، فانطلقوا بنا فنأتى رسول الله!

«على الطريق من مضارب بنى المصطلق إلى المدينة.. يلتقى الحارث بن ضرار ومن معه بمبعوثي رسول الله.. يسألهم الحارث مستفسراً..».

الحارث بن ضرار : إلى من بعثتم؟
المبعوثون : إليك.
الحارث : ولم؟..
المبعوثون : إن رسول الله كان قد بعث إليك الوليد بن عتبة، فرجع إليه فزعم أنك منعت الزكاة وأردت قتله!
الحارث : (مستنكراً) لا والذي بعث محمداً بالحق، ما رأيته ولا أتاني..

«أصحاب الحارث يصادقون على ما أبداه..»

: (مستأنفاً) كنا فى طريقنا إلى رسول الله وقد استبطأنا رسوله
إلينا - بنا إليه..

الحارث

«المسجد النبوى بالمدينة.. النبى - عليه

السلام - فى صحابته، يدخل الحارث بن ضرار

ومن معه قاصدين الرحمة المهداة عليه السلام..»

: (للحارث معاتباً) منعت الزكاة وأردت قتل رسولى؟!!

النبى

: (للنبى) لا والذى بعثك بالحق، ما رأيت رسولك وما أتانى،

الحارث

ولا أقبلت إلا حين احتبس على رسولك خشية أن تكون

سخطة من الله ورسوله!

«النبى - عليه السلام - يدعو إليه الوليد بن

عقبة.. يتحقق عليه السلام من الأمر، فيظهر أن

الوليد أصابه القلق وهو على مشارف مضارب بنى

المصطلق، وهابهم لخصومة سلفت، فكر راجعاً

بما أبداه لرسول الله!».

«النبى ﷺ يتغشاها الوحى، فيوحى إليه من

آيات ربه..».

: (يتلو على محمد) ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ

جبريل

فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِمِجْهَلَةٍ فَتُصْحَبُوا عَلَيْهِ مَا فَعَلْتُمْ نَدِيمِينَ

﴿٦﴾ وَأَعْلَمُوا أَن فِيكُمْ رَسُولَ اللَّهِ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِّنَ الْأَمْرِ

لَعَنْتُمْ وَلَكِنَّ اللَّهُ حَبَّبَ إِلَيْكُمْ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ

إِلَيْكُمْ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْإِعْصْيَانَ أُولَئِكَ هُمُ الرَّاشِدُونَ ﴿٧﴾ فَضَلًا مِّنَ اللَّهِ وَنِعْمَةً وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٨﴾ [سورة

الحجرات: الآيات: ٦ - ٨]

(يرتفع الوحي)

«النبى ﷺ فى دار زوجته حفصة بنت عمر،

يذكر عندها أصحابه الذين بايعوه بالحديبية تحت الشجرة...».

: (لحفصة) لا يدخل النار أحد إن شاء الله من أصحاب الشجرة الذين بايعوا تحتها..

النبى

: (معارضة فى رفق) بلى يا رسول الله!

حفصة

(تستأنف وقد انتهرها النبى عاتبًا) يقول الله تعالى: ﴿وَإِنْ مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتْمًا مَّقْضِيًّا﴾ [سورة مريم: آية: ٧١]

: (يتلو عليها) ﴿ثُمَّ نَجَّى الَّذِينَ اتَّقَوْا وَنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثَّتًا﴾ [سورة مريم: آية: ٧٢]

النبى

«النبى عليه السلام وهو يبذل لآل بيته من

حلمه وصبره، يشجر بينه وبين زوجته حفصة أمر فيقول لها متبسطًا...».

: (لحفصة) اجعلى بينى وبينك رجلاً.

النبى

: نعم.

حفصة

: فأبوك إذا.

النبى

حفصة : فذاك !

«دار حفصة، وقد دخل عمر بن الخطاب لتوه
على النبي عليه السلام وحفصة.. النبي عليه
السلام يبسط له رداءه، ويلتفت إلى حفصة..».

النبي : (لحفصة) تكلمي..

حفصة : بل أنت يا رسول الله تكلم.. (تستأنف متحفظة) ولا تقل
إلا حقاً!

«عمر يعلوه الغضب، ويرفع يده فيجأ بها
وجه ابنته..».

النبي : (لعمر) كف يا عمر!

عمر : (لابنته غاضباً) يا عدوة الله.. إن النبي لا يقول إلا الحق،
والذي بعثه بالحق لولا مجلسه ما رفعت يدي عنك حتى
تموتى!

«عمر لا يغادر حتى يعظ ابنته ويعود الوثام إلى
ما كان عليه في بيت النبوة».

«عمر بن الخطاب في بيته وقد شجر بينه
وبين زوجته ما أغضبه فجعل يصخب عليها،
وينكر عليها أنها تجرؤ فتعارضه!!».

زوجة عمر : ولم تنكر أن أراجعك؟

عمر بن الخطاب : (يردد مستهولاً) لم أنكر أن تراجعيني؟!!

: والله إن أزواج النبي ليراجعنه وإن إحداهن لتهجره اليوم حتى الليل.

«ينصرف عمر حائراً بين التصديق والإنكار..
يسارع إلى بيت ابنته حفصة..»

«بيت النبي حيث حفصة بنت عمر.. يدخل عمر يسبقه استنكاره وتساؤله..»

عمر بن الخطاب : (مستنكراً غير مصدق) أتغاضب إحدان رسول الله حتى الليل؟!

حفصة

: نعم.

عمر : قد خبت وخسرت، أفتأمنين أن يغضب الله بغضب رسوله فتهلكي؟! لا تستكثري ولا تراجعيه في شيء ولا تهجريه وسليني مابدا لك، ولا يغرنك أن كانت جارتك (عائشة) أوضاً منك وأحب إلى رسول الله..

«النبي - عليه السلام - بالمسجد بالمدينة.. في بعض صحابته المهاجرين والأنصار.. يحادثهم معاتباً وعلى محياه علامات الاستياء وعدم الرضا..»

النبي

: (للمسلمين) ما بال أقوام لا يفقهون جيرانهم، ولا يعلمونهم، ولا يعظونهم، ولا يأمرونهم، ولا ينهاونهم، وما بال أقوام لا يتعلمون من جيرانهم، ولا يتفقهون، ولا يتعظون، والله ليعلمن قوم جيرانهم، ويفقهونهم، ويعظونهم، ويأمرونهم،

وينهونهم، ويتعلمن قوم من جيرانهم ويتفقهون، ويتعظون..
أو لأعجلنهم العقوبة..»

«المسلمون واجمون لا يحIRON جوابًا، ولا
يدرون إلى من يشير النبي عليه السلام..»

«حى من أحياء المدينة.. اثنان من الأشعريين
يتناجيان فى دار أحدهما».

أشعرى : (متسائلًا) وما لنا وذاك؟ إنه ﷺ لم يذكرنا بسوء!
الأشعرى الثانى : سمعت أنه صلى الله عليه وسلم قال: إن الأشعريين هم
قوم فقهاء، ولهم جيران جفاة من أهل المياه والأعراب..
الأشعرى الأول : أترأه يعنينا بغضبه؟!
الأشعرى الثانى : أو تظن غير ذلك؟!
الأشعرى الأول : وما لنا والظن.. قم بنا لفورنا نذهب إلى رسول الله نسأله
ونستفسره..

«ينطلقان..»

«النبي - عليه السلام - بالمسجد.. يقترب

منه الأشعريان».

الأشعرى الأول : يا رسول الله.. إننا من الأشعريين.. وقد بلغنا يا نبي الله
أنك ذكرت قومًا بخير، وذكرتنا بشر.. فما بالنا؟..
النبي : (مكرراً) ليعلمن قوم جيرانهم، وليعظنهم، وليأمرنهم،
ولينهونهم، وليتعلمن قوم من جيرانهم، ويتعظون
ويتفقهون.. أو لتعجل لهم العقوبة فى الدنيا..

- الأشعري الثانى : يا رسول الله.. أنفطن غيرنا؟..
- النبي : ليعلمن قوم جيرانهم، وليعظنهم، وليأمرنهم، ولينهونهم، وليتعلمن قوم من جيرانهم ويتعظون ويتفقهون.. أو لتعجل لهم العقوبة فى الدنيا.
- الأشعري الأول : (راجين) هلا أمهلتنا لذلك سنة يا رسول الله نعظهم فيها ونفقههم ونعلمهم ما أمرتنا..
- النبي : اذهبوا فقد أمهلتكم ما تريدون لتفقهوهم وتعظوهم وتعلموهم.. يغفر الله لكم..
- «يمضيان..»

«المسلمون مع تتابع ما تفىء به أنوار الهداية من انتصار وفلاح.. يتذاكر بعضهم آباءهم الذين ماتوا على الكفر قبل أن يلحقوا بالإسلام.. يقول النبي عليه السلام إعرزاً لأبويه اللذين فارقا الحياة قبل أن يهل نور الإسلام.. «ليت شعرى ما فعل أبواى؟» تتدافع الخواطر بقلوب معلقة براحلين لم يكن لهم حظ اللحاق بالإسلام.. بينما تثور حسرات على آباء وأجداد أعماهم ضلالهم عن الإيمان بأنوار الهداية التى حملها الرحمة المهداة..»

«النبي عليه السلام فى خلوته يتعبد ويتحنن ويناجى ربه، ينزل عليه جبريل عليه السلام فيلقنه من كلمات ربه..»

: (يتلو على محمد) ﴿ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَا تُسْأَلُ عَنْ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ ﴾ [سورة البقرة: آية: ١١٩]
(يرتفع الوحي)

«المدينة، النبي ﷺ في تهجده وتحنثه،
تتدافع إليه الذكريات، وعينه قريرة ونفسه
راضية بهؤلاء المهاجرين والأنصار الذين أعطى
كل منهم ما استطاعه من نفسه وماله.. يوافيه
الروح الأمين فيوحي إليه من آيات ربه...».

: (يتلو على محمد) ﴿ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ أَضَلَّ أَعْمَلَهُمْ
﴿١﴾ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَءَامَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَيْنَا مِنْ مُحَمَّدٍ وَهُوَ الْحَقُّ
مِنْ رَبِّهِمْ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ ﴿٢﴾ ذَلِكَ بِأَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا اتَّبَعُوا
الْبَاطِلَ وَأَنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّبَعُوا الْحَقَّ مِنْ رَبِّهِمْ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ لِلنَّاسِ أَمْثَلَهُمْ
﴿٣﴾ [سورة محمد: الآيات: ١ - ٣]
(يرتفع الوحي)
